فاشار عليه براحهم، واحسان اليهم في غدوهم ورواحهم، فزاد في نجاحهم، وراش محصوص جناحهم، وصرفهم بالعز في طريق مراحهم، فدارت بالسعد افلاكهم، واجتمعت بهم املاكهم وسلاكهم،

ذكر ورود كتاب من خليل فيه لفظ رقيق بحل امر جليل

ثم ان وافد خليل سلطان وفد على الله داد يطلب منه السعي في لم الشعث فيما وقع بينه وبين خدايداد، وان يستعطف خاطره الى الرضى، ويستقبل المودة في الحال ويعفو عما مضى، ومهما طلبه يتكفل به، ويعد قربه من فضل قربه، ويكون هو السفير بينهما، ويقرر بالصلح عينهما، فتوجه الله داد الى خدايداد وابلغه هذه الرسالة، وبين له ما في هذا القول من رقيقة وجزاله، وسبب العداوة التي كانت بين خليل سلطان وخدايداد، على ما ذكر ان خليل سلطان كان في اوائل الزمان مجاورا لخدايداد في تلك البلاد، وكان جده جعله ناظرا عليه، وفوض امور تربيته اليه، وكان كزا جافيا، وجلفا جاسيا، فكان يعامله بالفظاظه، ويقابله بالكثافة والغلاظه، وكان خليل سلطان لطيف الذات، ظريف الصفات، نسيم اخلاقه لا يحمل من خدايداد زعازعه، ويرد مزاجه اللطيف لرقة حاشيته لا يثبت لمجاذبة المشاقة والمنازعه، فتولد من تلك القساوه، بينهما العداوه، وسعت بينهما الوشاه، الى ان دس له مهلكا فسقاه، فكانه احسه، فتدارك نفسه، وتعاطى علاجه، وما يصلح مزاجه، فقضى الزمان ان تصل من تلك الداهيه، ولبتها كانت القاضيه، وبقي فيه من ذلك ارج، واورثه العرج، فصارت العداوة الخاصة عامه، وغدت هذه الفعلة لهذا المعلول علة تامه،

فصل

فصل

ثم ان الله داد حلف لخدايداد، الايمان الغلاظ الشداد، واكد هذه الايمان، بان استصحب معه القران، واشار اليه، ووضع يده عليه، وزاد تاكيدا بايمان الطلاق، وبالالتزامات والنذور الغلاق، انه لا ينقض عن طاعته يدا، ولا يستميل عليه ابدا، وانه ان توجه الى سمرقند، يجهد في راب ما انصدع ورد ما انقدع، ورتق ما بين الجانبين انفتق، ورفع ما في خواطرهما من الشحناء والعداوة انخرق، وان يجهز له تومان احدى نساء تيمور، وحاصل الامر انه تكفل بحسم مواد الشرور واصلاح الامور، وان عجز عن رفع الشنان، ومحو سطور العدوان، فانه لا يستحيل عن مصادقة خدايداد في السر والاعلان، وصار يتملق ويترقق، ويتوصل بتمويهات زخارفه الى مجاري فكره ويتسلق، ويشد ايمانا ترجف القلوب وتصدع، بالله الواحد ويثني بالطلاق الثلاث من زوجاته الاربع، وكان مخيمهم على ساحل سيحون ممتدا، وهو عن شاه رخية نحو من بريدين بعدا، فعبر سهم ختله الى سويداء قلبه بمكر ودخل، وغربله اذ طحن معه نا عما ما زرعه بيمينه في ساحله ونخل، الى ان سمح باطلاقه، بعد تاكيد عهده وميثاقه، فرجع الله داد الى وثاقه، واجتمع بحاشيته ورفاقه، وكانوا في شاه رخية، واخبرهم بهذه القضيه، وكان قد هيا قبل ذلك امره، واخذ من كل جهة اسلحته وحذره، ثم انه شمر الذيل، وقطع سيحون بالمراكب تحت جنح الليل

ذكر لحوق الله داد بخليل سلطان وحلوله مكرما معززا في الاوطان

وحين حصل على هذا الجانب، ولم يبق له في ذلك الجانب حاضر

Copyright © King Saud University